

مراحل الطفولة:

الطفولة الأولى: من الولادة وحتى ٤ سنوات

٢-الطفولة الثانية: من ٤-٦ سنوات

٣- الطفولة الثالثة: من ٦-١٥ سنة

ويؤكد (البورت) على مرحلة دخول الطفل إلى المدرسة حيث يبدأ بتكوين شخصيته الذاتية وإقامة علاقات جديدة. (Alport, 1961:p77) (بينما يمر النمو العقلي حسب (جان بياجيه) بمرحلتين أساسيتين الأولى تمتد منذ الولادة وحتى سن الثانية واسماها (المرحلة الحسية الحركية) وتعتمد على الأفعال الانعكاسية. أما الثانية فتتمتد من سن الثانية إلى الرشد وهي مرحلة تكوين المفاهيم والمدرجات الكلية وتقوم على التصور. (بيرد، ١٩٧٧:ص ٢٨)

ويؤكد (بياجيه) على السنة السابعة في حياة الطفل كونها بداية التفاعل الاجتماعي وبداية ظهور التفكير المنطقي عند الطفل وازدياد قدرته على إدراك العلاقات السببية بين الأشياء عندما يبدأ في الاحتكاك والتفاعل مع الآخرين. (Baldwin ,p192)

أما احمد نجيب فقد قسمها إلى خمسة مراحل وهي:

١- مرحلة الطفولة المبكرة (٣-٥ سنوات)

وفيها يبسط النمو الجسمي بعض الشيء بعد إن كان متميزا بالسرعة الواضحة في الأعوام الأولى من حياة الطفل بعد الميلاد، ويفسح المجال للنمو العقلي الذي يسرع ويتزايد، ويكون خيال الطفل حاداً، وان كان محدوداً بمحيط بيئته، لهذا فهو يتقبل بشغف القصص والتمثيلات التي تتكلم عن الحيوانات والطيور، ويتحدث فيها الجماد فضلاً عن شغفه بالقصص الخرافية والخيالية، وهو لا يستطيع أن يركز انتباهه لمدة طويلة مما يدعو إلى إن يكون النص الموجه إليه قصيراً وسريع الحوادث مليئاً بالتشويق.

٢- مرحلة الطفولة المتوسطة (مرحلة الخيال الحر) وتمتد من (٦-٨)سنوات

وفي هذه المرحلة يكون الطفل قد ألم بالكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة واخذ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة والملائكة والعمالقة والأقزام في بلاد السحر والأعاجيب وهذه القصص تهيئ للطفل الكثير من المتعة وان كان يدرك بأنها خيالية ولا تحدث في عالم الحقيقة، " إذ تزداد رغبة الطفل في الحكايات والأساطير والقصص ويزداد شغفه بالفكاهة والمرح". (الفي، ١٩٧٧: ص ١٥٦).

وهنا إعجاب الطفل بقصص الحيوان ما زال مستمراً إلا انه يتجه إلى الابتعاد عن خيال التوهم في تعامله مع الحيوان والجماد. ويكون سلوكهم مدفوعا بميولهم وغرائزهم حيث أن النصائح

والأوامر لا تجدي في توجيه الأطفال إلى سلوك معين وإنما يتأثر هذا باستغلال ميولهم إلى اللعب والتقليد والتمثيل، وبالقصص التي تقدم القدوة الحسنة والنماذج الطبيعية وفي هذه المرحلة" تتوقف قدرة انتباه الطفل نحو ما يكتب له على درجة الإثارة التي يوفرها له، لأن الطفل يمر بفترة التأليف المعرفي فضلاً عن تكوين عالمة الذاتي، وخاصة مع آخرين من أقرانه حيث يحاول الاستئثار بالغابة الشخصية دون إشراك الجماعة معه". (السالم، ١٩٩٦: ص ٢٤)

٣- مرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٢) سنة (المغامرة والبطولة)

تتصف هذه المرحلة بعدة صفات وهي:

أ - في أول هذه المرحلة يبدو أن كثيراً من الأطفال قد اخذوا ينتقلون من مرحلة القصص الخيالية والحكايات الخرافية إلى مرحلة القصص التي هي اقرب إلى الواقع.. وهذا يتفق مع تقدمهم في السن، وزيادة إدراكهم للأمور الواقعية.

ب - الميل إلى الجمع والادخار أو التملك والاقتناء، مثل طوابع البريد والريش... الخ، وهو في أول أمره يجمع هذه الأشياء بصرف النظر عما لها من قيمة وفائدة، ودون أن يعنى بترتيبها أو تنظيمها ثم في أواخر هذه المرحلة يتجه الاهتمام بجمع الأشياء ذات الفائدة مع العناية بتنظيمها وهذا الميل يحتاج إلى رعاية وتوجيه وإشباع حتى يسير في طريق صحي وسليم ولا ينحرف بالطفل إلى السرقة أو البخل والشح.

ج - يميل الطفل في هذه المرحلة إلى الاشتراك مع زملائه في الجماعات المختلفة التي يخلص لها حتى لو تعارضت تعليمات المدرسة أو المنزل وهذه الجماعات ان لم توجه التوجيه السليم فقد تندفع إلى المشاجرات أو الاعتداء على الآخرين ولاسيما ان غريزة المقاتلة تظهر بقوة ووضوح في هذه المرحلة.

د - الميل إلى الأعمال التي تظهر فيها المنافسة والشجاعة وروح المغامرة والقيام بالرحلات المختلفة ويبدو على الطفل حب السيطرة.

هـ - ميل الأطفال إلى (الاستهواء) وهو تقبل آراء الآخرين ممن يعجب بهم الطفل أو يقدرهم دون نقد أو مناقشة، وهذا يدفعنا إلى أن نحرص دائماً على ألا نوحى للأطفال إلا بكل ما هو شريف ونبيل وصادق وأخلاقي.

يكون ميالا إلى حب الظهور ومن ثم يكون شديد الرغبة في التمثيل لأنه يجد لذة عميقة في الاشتراك مع رفاقه في بعض أوجه النشاط والعمل. (الهييتي، ٨٨ ١٩: ص ٤١) (نجيب، ٢٠٠٠: ص ٣٩) (وارد، ١٩٨٦: ص ٧٠)

القصص التي تناسب أطفال هذه المرحلة هي(القصص المغامرات والرحلات والشجاعة والمخاطرة والقصص البوليسية وقصص الأبطال الحقيقيين مثل (صلاح الدين الأيوبي، وخالد بن الوليد، وطارق بن زياد) والرحالة والمكتشفين (كابن بطوطة وماجلان) بالإضافة إلى قصص الأبطال الخياليين مثل سندباد البحري والشاطر حسن وأبطال الأدب الشعبي مثل (أبي

زيد الهلالي، وعنترة بن شداد). على أن نحرص أن نوفر لهذه القصص دوافع شريفة وغايات فاضلة وان يخرج منها الطفل بانطباعات صحية سليمة، تحببه في الحق والخير والمثل الفاضلة وتتفرد من الأعمال المتهورة والعدوان والانديفاع الأحمق.

ومع تقدم الأطفال في السن يزداد اختلاف بين البنين والبنات في هذه المجالات وضوحاً فنجد في الوقت الذي يغرم فيه البنون بقراءة قصص المغامرات والفروسية تميل البنات إلى القصص التي تصف الحياة المنزلية وتتعرض للأمور العائلية وتناول ألوان الجمال والزهور فضلاً عن إلى القصص الدينية والقصص الزاخرة بالعواطف والانفعالات، وبخاصة في هذه الفترة التي تسبق البنات فيها البنين إلى الدخول في مرحلة المراهقة.

وعند بلوغ الطفل المرحلة العمرية (١٢-١٥) يزداد شغفه بالقصص التي تمتزج فيها العاطفة بالمغامرة ويقبل فيها عنصر الواقعية باتجاه تزايد العنصر المثالي حيث يعجب بالشخصيات التي تواجه المصاعب من أجل الوصول إلى هدفها، والذي يكون قضية عادلة أو نصرة مظلوم أو اكتشاف سر مجهول.

إن تلك الرغبة في الاكتشاف تدفع الطفل إلى متابعة القصص البوليسية والجاسوسية التي تهيئه بدورها إلى الوقوف على أعتاب مرحلة جديدة من عمره وهي مرحلة العلاقات الجنسية التي تنير الاهتمام في هذه المرحلة باعتبار أن الطفل على مشارف البلوغ الجنسي. (الهيبي: ١٩٨٨، ص٤٧-٤٨)

المصادر:

مصطفى تركي السالم: اللقاء في مسرح الاطفال ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد

هادي نعمان الهيبي : ثقافة الاطفال

وبنفريد وارد : مسرح الاطفال